أخبار مكة ج: 4 ص: 233

ثم رجعنا إلى حديث جابر رضي الله عنه قال فقال يعني أبا أمامة رضي الله عنه رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم وقتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله واما أنتم تخافون على أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله فقالوا يا سعد أمط عنه يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها قال فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرط العباس رضي الله عنه ويعطينا على ذلك الجنة 2541 وحدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله قال قال إبن اسحاق حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل إبن حنيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت مع أبي كعب بن مالك حين ذهب بصره وكنت إذا خرجت معه إلى الجمعة فسمع الأذان صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة قال فمكث على ذلك حينا لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له قال فقلت في نفسي إن هذا يعجزني أن لا اسأله ما له إذا سمع الأذان بالجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة قال فخرجت به يوم الجمعة كما كنا نخرج 234

زاد المعاد ج: 3 ص: 46

رهط من المسلمين يظهرون الإسلام وبعثنا الله إليه فائتمرنا واجتمعنا وقلنا حتى متى رسول الله يطرد في جبال مكة ويخاف فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا بيعة العقبة قال له عمه العباس يا ابن أخي ما أدري ما هؤلاء القوم الذين جاؤوك إني ذو معرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا نعرفهم هؤلاء أحداث فقلنا يا رسول الله علام نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى الفقه في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله فقالوا يا أسعد أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها فقمنا إليه رجلا رجلا فأخذ علينا وشرط يعطينا بذلك الجنة ثم انصرفوا إلى المدينة وبعث معهم رسول الله عمرو بن أم

مسائل الإمام أحمد ج: 1 ص: 306

وروى عن عائشة أن رسول الله نقب أسعد بن زرارة على النقباء وروى محمود بن لبيد أن القوم لما اجتمعوا ليلة العقبة قام العباس بن عبادة بن نصلة فقال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلى أسلمتوه فمن الآن فهو والله إن فعلتم خزى الدنيا والآخرة وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فإنا والله نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فمالنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط فبايعوه تسمية أهل العقبة مرتبة على حروف المعجم أبي بن كعب أبو المنذر أسعد بن زرارة أسيد بن حضير شهد العقبة الأخيرة أوس بن ثابت أخو حسان أوس بن يزيد بن أصم البراء بن معرور بشر بن البراء بن معرور

بشير بن سعد أبو النعمان بهير بن الهيثم بن عامر ثابت بن الجذع ثعلبة بن عدي ثعلبة بن عنمة جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام جبار بن صخر بن أمية الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد خالد بن زيد أبو أيوب خالد بن عمر بن أبي كعب خالد بن عمرو بن حدي شهد العقبة في قول الواقدي وحده خالد بن قيس بن مالك شهد العقبة في رواية ابن إسحاق والواقدي ولم يذكره أبو معشر وابن عقبة خارجة بن زيد بن أبي زهير خديج بن سلامة بن أوس خلاد بن سويد بن ثعلبة ذكوان بن عبد قيس شهد العقبتين رافع بن مالك بن العجلان رفاعة بن رافع مالك رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة رفاعة بن عمرو بن يزيد زياد بن لبيد بن ثعلبة زيد بن سهل أبو طلحة سعد بن زيد بن مالك الأشهلي شهد العقبة في

مسائل الإمام أحمد ج: 1 ص: 305

مع مشركي قومنا فواعدنا رسول الله العقبة أوسط أيام التشريق ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان فلما كانت الليلة التي وعدنا فيها رسول الله نمنا أول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا تسلل القطا حتاجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله ومعه عمه العباس ليس معه غيره فكان أول متكلم فقال يا معشر الخزرج بما كانت العرب تسمى هذا الحي من الأنصار أوسها وخزرجها الخزرج فقال العباس يا معشر الخزرج إن محمدا منا حيث قد علمتم وهو في منعة من قومه وبلاده قد منعناه ممن هو على مثل رأينا فيه وقد أبى إلا الانقطاع إليكم وإلى ما دعوتموه إليه فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما وعدتموه فأنتم وما تحملتم وإن كنتم تحسبون من أنفسكم خذلانا فاتركوه في قومه فإنه في منعة من عشيرته وقومه فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فتكلم رسول الله ودعا إلى الله وتلا القرآن ورغب في الإسلام فأجبناه بالإيمان والتصديق له وقلنا له يا رسول الله خذ لربك ولنفسك فقال إني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم منه أبناءكم ونساءكم فأجابه البراء بن معرور فقال نعم والذي بعثك بالحق مما تمنع منه أزرنا فبايعنا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن بيننا وبين أقوام حبالا وإنا قاطعوها فهل عسيت أن الله أظهرك أن ترجع إلى قومك وتدعنا فقال رسول الله بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم فقال له البراء بن معرور ابسط يدك يا رسول الله نبايعك فقال رسول الله أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا فاخرجوهم فكان نقيب بن النجار أسعد بن زرارة وكان نقيب بني سلمة البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان نقيب بني ساعدة المنذر بن عمر وسعد بن عبادة وكان نقيب بني زريق رافع بن مالك العجلان وكان نقيب بن الحارث ابن الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وكان نقيب بني عوف من بني عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت ومن الأوس من بني عبد الأشهل أسيد بن حضير وأبو الهيثم بن التيهان وكان نقيب بن عمرو بن عوف سعد بن خيثمة فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله فضرب عليها وكان أول من بايع التعليق مؤلف الكتاب

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ج: 1 ص: 188

ذكر شهود العباس رضي الله عنه بيعة العقبة مع النبيومناصحته له وهو على دينه قال ابن إسحاق وابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمر وصاحب الصفوة كان العباس يوم العقبة مع النبييعقد له البيعة على الأنصار وقام بذلك الأمر وقالوا جاء قوم من أهل العقبة يطلبون النبيفقيل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال العباس إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وأنتم فنوضح لكم هذا الأمر وتدخلوا على أمر بين فوعدهم رسول الله الليلة التي في صبيحتها النفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة وأمرهم أن لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا فخرج القوم تلك الليلة يتسللون وقد سبقهم رسول الله ومعه العباس ليس معه غيره وهو على دين قومه حينئذ وكانيثق به في أمره كله وقال ابن إسحق فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله نتسلل مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا إمرأتان نسيبة بنت كعب من بني النجار وأسماء بنت عمرو من بني سلمة قال فلما اجتمعنا في الشعب كان أول من تكلم

العباس رضي الله عنه وقال يا معاشر الخزرج وكانت الأوس والخزرج تدعى الخزرج إنكم قد دعوتم محمدا إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن يمنعه للشرف والحسب وقد أتى محمد الناس كلهم غيركم فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واسقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة فأروني رأيكم وأنتم وأمركم ولا تفرقوا إلا عن إجماع فأن أحسن الحديث أصدقه وأخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حزام فقال نحن والله أهل الحرب وغذينا بها ومرينا ورثناها عن آبائنا كابرا فكابرا نرمي بالنبل حتى تفنى ونطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت التعليق مؤلف الكتاب

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ج: 1 ص: 189

منا أو من عدونا قال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم سابلة قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله والعباس آخذ بيد رسول الله يؤكد له البيعة تلك الليلة على الأنصار وعن الشعبي قال انطلق النبي بالعباس إلى الشعبين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس رضي الله عنه ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فإن عليكم من المشركين عينا وأن يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو أسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك وأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب إذا فعلنا ذلك فقال رسول الله أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لي ولأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك خرجه في الصفوة سرور العباس بفتح خيبر على النبيوشدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك عن أنس بن مالك قال لما افتتح رسول الله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مالا وأن لي بها أهلا وأني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا قلت فيك أو قلت شيئا فأذن له رسول الله أن يقول ما شاء قال فأتى إمرأته حين قدم فقال إجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم قال وفشا ذلك بمكة فأوجع المسلمين وأظهر المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر في مجلسه وجعل لا يستطيع أن يقوم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم وكان يشبه رسول الله فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول حبي قثم شبيه ذي الأنف الأشم برغم من رغم قال ثم أرسل غلاما له إلى الحجاج بن علاط فقال ويلك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به قال الحجاج لغلامه أقر أبا الفضل السلام وقل له التعليق مؤلف الكتاب

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ج: 1 ص: 188

أول من تكلم العباس رضي الله عنه وقال يا معاشر الخزرج وكانت الأوس والخزرج تدعى الخزرج إنكم قد دعوتم محمدا إلى ما دعوتموه إليه ومحمد من أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن يمنعه للشرف والحسب وقد أتى محمد الناس كلهم غيركم فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واسقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة فأروني رأيكم وأنتم وأمركم ولا تفرقوا إلا عن إجماع فأن أحسن الحديث أصدقه وأخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حزام فقال نحن والله أهل الحرب وغذينا بها ومرينا ورثناها عن آبائنا كابرا فكابرا نرمي بالنبل حتى تفنى ونطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت منا أو من عدونا قال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم سابلة قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله